

الحديث المنكر

الدرس

26

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المنكر.
- 2- أن أدرك العلاقة بين الحديث المنكر والحديث الشاذ.
- 3- أن أتجنب العمل بالأحاديث المنكرة.

تمهيد

من المعلوم أن قبول الحديث يتوقف على عدالة الرواة وضبطهم، وأن أي إخلال بهاتين الصفتين في أي راوٍ من رواة الحديث تجعله في دائرة الأحاديث الضعيفة، إلى درجة أن يوصف بعضها بالحديث المنكر.

فما هو الحديث المنكر؟ وما علاقته بالحديث الشاذ؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدًا * * * تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدًا

الفهم

الشرح:

المنكر: ضد المعروف، والإنكار ضد الإقرار.

تعديله: درجته من حيث العدالة.

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المنكر؟

2- ما الفرق بين الحديث المنكر والحديث الشاذ؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث المنكر:

ذكر المحدثون للحديث المنكر عدة تعاريف منها:

التعريف الأول: الحديث الذي انفرد به الراوي الضعيف الذي لا يحتمل تفرده، بسبب منزلة راويه في العدالة، وهذا ما أشار إليه الناظم رحمه الله بقوله:

وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا *** تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

فمنزلة هذا الراوي من الضعف مانعة عند الأئمة من قبول ما ينفرد به، وتقضي برد كل ما لا يُعرف إلا من جهته، مثل كونه فاسقاً أو فاحش الغلط ونحو ذلك.

ومن أمثلته: ما رواه النسائي من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به مرفوعاً: «كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَكَلَهُ غَضِبَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ: عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْخَلْقَ بِالْجَدِيدِ». [السنن الكبرى للنسائي كتاب الوليمة، البلح بالتمر].

فهذا الحديث منكر كما قال النسائي وابن الصلاح والذهبي وغيرهم؛ لأن أبا زكير المدني تفرد به، ولم يتابع عليه كما قال العقيلي. وهو وإن كان أخرج له مسلم في المتابعات غير أنه لم يبلغ رتبة من يحتمل تفرده.

كما أن معناه ركيك لا ينطبق على محاسن الشريعة؛ لأن الشيطان لا يغضب من مجرد حياة ابن آدم بل من حياته مسلماً مطيعاً لله عز وجل.

التعريف الثاني: هو الحديث الذي رواه الضعيف مخالفاً لمن هو أوثق منه.

ومثاله ما رواه ابن أبي حاتم في العلل من طريق حبيب بن حبيب المقرئ عن أبي إسحق عن

العِيزَار بن حُرَيْث عن ابن عباس به مرفوعا: « من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج وصام وقرأ الضيف دخل الجنة ».

فهذا حديث منكر كما قال أبو زرعة: إنما هو عن ابن عباس موقوف؛ لأن حُبَيْب بن حبيب وهو أخو حمزة الزيات قال عنه أبو زرعة: واهي الحديث.

ثم هو خالف الثقات في رفع الحديث؛ فقد رواه معمر في جامعه، وعمار بن رُزَيْق كما هو في جزء إكرام الضيف للحربي - وهما ثقتان - كلاهما عن أبي إسحاق السَّبَّيحي عن العِيزَار به موقوفا من كلام ابن عباس. وهو الصواب.

ثانياً: الفرق بين الحديث المنكر والشاذ:

يرى بعض العلماء أن الشاذ والمنكر بمعنى واحد، فهما مترادفان وهذا رأي ابن الصلاح حيث قال: « نقول: المنكر ينقسم قسمين، على ما ذكرناه في الشاذ، فإنه بمعناه ».

والصحيح المعتمد أنهما متغايران كما حققه الحافظ ابن حجر، فالشاذ ما خالف فيه الثقة من هو أوثق منه أو تفرد به قليل الضبط، والمنكر ما خالف فيه المستور أو الضعيف الذي لم يجبر بمتابعة مثله؛ فعلم أنهما متمايزان بذلك.

ثم إن الشاذ يقابله المحفوظ، والمنكر يقابله المعروف.

والحاصل أن بين المنكر والشاذ عموماً وخصوصاً من وجه؛ لأن بينهما اجتماعاً في اشتراط المخالفة، واقتراحاً في أن الشاذ رواية ثقة أو صدوق، والمنكر رواية ضعيف وقد غفل من سوى بينهما.

التقويم

- 1 - ما هو تعريف الحديث المنكر؟
- 2 - ما العلاقة بين الحديث المنكر والحديث الشاذ؟
- 3 - أمثل بمثال واحد للحديث المنكر، مع بيان وجه إنكاره.

الاستثمار

يقول الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: «وَعَلَامَةُ الْمُنْكَرِ فِي حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ، إِذَا مَا عُرِضَتْ رِوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ وَالرِّضَا، خَالَفَتْ رِوَايَتَهُ رِوَايَتَهُمْ، أَوْ لَمْ تَكَدْ تُوَافِقُهَا، فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورَ الْحَدِيثِ، غَيْرَ مَقْبُولِهِ، وَلَا مُسْتَعْمَلِهِ». [صحيح مسلم بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المقدمة 1 / 7].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما هو سبب رد الحديث المنكر؟
- 2 - بماذا يعرف الراوي مُنْكَرَ الحديث؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما هو تعريف الحديث المتروك؟
- 2 - ما هي أسباب ترك حديث الراوي؟